3 ـ وقسم يحمل على لفظه وموضعه على معنيين مختلفين، فلا يقال إن الحمل على الموضع أحسن ولا أن الحمل على اللفظ أحسن، وهو ما زيد كعمرو ولا شبيه به، ان جررت فالمعنى: ولا كشبيه به، وإذا قلت: ولا شبيهاً به فالمعنى ما زيد شبيهاً بعمرو، وهذان معنيان متباينان.

ووضح الصفار أن المقصود بالاضمار في ليس وكان كالإضمار في إن أنه إضمار الشأن[1] وبعد مناقشة رأي أبي علي الفارسي في توجيه إعراب «ليس الطيب إلا المسك» يعود إلى لفظ سيبويه.

أما باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولا تمكن تمكنه، فإن المقصود به باب التعجب، ويبدأ الصفار بمقدمة طويلة يعرف فيها التعجب بقوله: «التعجب استعظام زيادة في وصف الفاعل خفى سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره» ثم أوضح صيغة فعل التعجب ومعمول فعل التعجب وبعدها يرجع إلى لفظ سيبويه.

وقد أوضح الصفار أن كلام الأخفش قد أقحم في نص سيبويه وهو قوله: (وإن شئت جعلت أحسن صلة لـ(ما) واضمرت الخبر فهذا أكثر وأقيس).

ويوضح الصفار رأي الأخفش ويرى أنه يجيز رأي سيبويه إلا أنه يختار هذا لأن فيها إبقاء (ما) على ما استقر فيها، والذي يدل على بطلان مذهب الأخفش عند الصفار:

1 ـ أنه حذف الخبر والتزم ذلك لغير ضرورة، والخبر لا يلتزم حذفه إلا أن يكون قد قام مقامه شيء.

2 ـ أن التعجب قد خفي بسببه وإذا قال الذي أحسن زيداً فقد أحال

---

(1) اعلم أن كل جملة حديث وأمر وشأن والعرب تقدم قبل الجمل ضمير الأمر والشأن ثم تأتي بالجملة خبراً له.

هامش الكتاب 1/35